سلسلة أجمل القصص

العصفور الحزين

إعـداد / مسعـود صـبري

رسـوم / أشـرف رجـب

جرافيك / سارة محمد سمير

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجي - خلف مرور الجيزة - الدقي

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠٥٠١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: Info@ynabeea.com

كَانَ مُحَمَّدٌ طَالِبًا مُجْتَهِدًا يُحِبُّ دِرَاسَتَهُ وَيُحَافِظُ عَلَيْهَا، وَهُوَ يُسَافِرُ أَيَّامَ الدِّرَاسَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعِيدًا عَنْ أَهْلِه وَبَلَدِه، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي الإِجَازَةِ الصَّيْفِيَّةِ فَيَمْكُثُ فِي قَرْيَتِه. طَلَبَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَصْدِقَائِه أَنْ يَزُورُوهُ فِي قَرْيَتِه فَيَقْضُوا مَعَهُ عِدَّةَ أَيَّامٍ يَسْتَمْتِعُونَ بِجَمَالِ طَبِيعَةِ الرِّيفِ.

وَلَمَّا جَاءَ الأَصْدِقَاءُ إِلَى مُحَمَّدٍ طَلَبَ مِنْهُ عَلِيٌّ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْحُقُولِ حَتَّى يُشَاهِدُوا الأَشْجَارَ الْعَالِيَةَ الْمُرْتَفِعَةَ، وَعَلَيْهَا الطُّيُورُ تُغَرِّدُ وَتُغَنِّي، وَيَسْتَنْشِقُوا الْهَوَاءَ النَّقِيَّ، وَيَشُمُّوا رَائِحَةَ الزُّهُورِ الْعَطِرَةِ، وَيَسْتَمْتِعُوا بِأَلْوَانِهَا الرَّائِعَةِ. وَاقْتَرَحَ عَمْرٌو أَنْ يَتَسَابَقُوا بِالنِّبَالِ فِي صَيْدِ الطُّيُورِ.

جَهَّزَ الأَصْدِقَاءُ نِبَالَهُمْ وَسَارُوا فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ الْحُقُولِ، فَرَأَوْا عُصْفُورًا صَغِيرَ الْحَجْمِ جَمِيلَ اللَّوْنِ وَاقِفًا عَلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ، فَقَالَ عَمْرُو: هَيَّا أَيُّهَا الأَصْدِقَاءُ هَا هُوَ ذَا عُصْفُورٌ.

وَبَدَأَ كُلٌّ مِنْهُمْ يُجَهِّزُ نِبَالَهُ، وَسَمِعَ الْعُصْفُورُ كَلامَهُمْ وَرَآهُمْ يَتَجَهَّزُونَ لاصْطِيَادِهِ.

فَنَادَى عَلَيْهِمْ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: انْتَظِرُوا أَيُّهَا الأَصْدِقَاءُ.

فَدُهِشُوا مِمَّا سَمِعُوا، ثُمَّ طَارَ الْعُصْفُورُ بَعِيدًا.

وَفي أَثْنَاءِ طَيَرَانِه رَأَى الْعُصْفُورُ شَجَرَةً عَالِيَةً وَسْطَ أَحَدِ الْحُقُولِ، فَطَارَ مُسْرِعًا إِلَيْهَا وَوَقَفَ عَلَيْهَا، وَوَقَفَ الأَصْدِقَاءُ أَمَامَ الْحَقْلِ يَبْحَثُونَ بِأَعْيُنِهِمْ عَنْ هَذَا الْعُصْفُورِ، فَرَآهُ خَالِدٌ وَأَشَارَ بِيَدِه إِلَيْه، وَدَخَلَ الأَصْدِقَاءُ الْحَقْلَ لِيَقْتَرِبُوا مِنَ الْعُصْفُورِ. وَبَيْنَمَا كَانَ الْعُصْفُورُ جَالِسٌ عَلَى الشَّجَرَةِ لِيَسْتَرِيحَ إِذْ سَمِعَ أَصْوَاتًا تَتَعَالَى وَحَرَكَاتٍ تَتَّجِهُ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ فَإِذَا الأَصْدِقَاءُ يُطَارِدُونَهُ، فَطَارَ بَعِيدًا.

وَظَلَّ الْعُصْفُورُ يَطِيرُ بَعِيدًا يَنْتَقِلُ مِنْ شَجَرةٍ إِلَى شَجَرَةٍ، وَمِنْ غُصْنٍ إِلَى غُصْنٍ؛ يُرِيدُ أَنْ يَخْتَبِئَ مِنَ الأَصْدِقَاءِ.

كُلُّ ذَلِكَ وَالأَصْدِقَاءُ يَجْرُونَ وَرَاءَهُ يُحَاوِلُونَ الاقْتِرَابَ مِنْهُ حَتَّى يَصْطَادَهُ أَحَدُهُمْ وَيَكُونَ هُوَ الْفَائِزُ فِي هَذَا السِّبَاقِ.

وَظَلَّ الْعُصْفُورُ يَطِيرُ هُنَا وَهُنَاكَ حَتَّى رَأَى فَلَّاحًا يَزْرَعُ فِي حَقْلِه، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْفَلَّاحُ الطَّيِّبُ أَنْقِذْنِي فَإِنَّ بَعْضَ الأَوْلادِ يُحَاوِلُونَ اصْطِيَادِي. فَقَالَ لَهُ الْفَلَّاحُ: كُنْ مَعِي وَلا تَخَفْ، فَلَنْ يَنَالَكَ أَحَدٌ بِأَذًى.

وَمَكَثَ الْعُصْفُورُ مَعَ الْفَلَّاحِ فِي الْحَقْلِ يُسَاعِدُهُ فِي عَمَلِه حَتَّى اقْتَرَحَ الْفَلَّاحُ عَلَى الْعُصْفُورِ أَنْ يَذْهَبَا خَارِجَ الْحَقْلِ لِيَسْتَرِيحَا تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ.

وَظَلَّ الْعُصْفُورُ يَطِيرُ هُنَا وَهُنَاكَ حَتَّى رَأَى فَلَّاحًا يَزْرَعُ فِي حَقْله، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْفَلَّاحُ الطَّيِّبُ أَنْقِذْنِي فَإِنَّ بَعْضَ الأَوْلاد يُحَاوِلُونَ اصْطِيَادِي. فَقَالَ لَهُ الْفَلَّاحُ: كُنْ مَعِي وَلا تَخَفْ، فَلَنْ يَنَالَكَ أَحَدٌ بِأَذًى. وَمَكَثَ الْعُصْفُورُ مَعَ الْفَلَّاحِ فِي الْحَقْلِ يُسَاعِدُهُ فِي عَمَلِه حَتَّى اقْتَرَحَ الْفَلَّاحُ عَلَى الْعُصْفُورِ أَنْ يَذْهَبَا خَارِجَ الْحَقْلِ لِيَسْتَرِيحَا تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ.

سلسلة أجمل القصص

لقاء الأصدقاء

إعـداد / مسعـود صـبري

رســوم / أشــرف رجــب

جرافيك / سارة محمد سمير

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجي - خلف مرور الجيزة - الدقي

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ١٤٥٧٣ ٥٠ ١٠ ٠

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

في يَوْمٍ منَ الأَيَّامِ اجْتَمَعَ أَحْمَدُ وَأَصْدِقَاؤُهُ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْحَدِيقَةِ الْقَرِيبَةِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ، وَفِي الْحَدِيقَةِ أَخَذُوا يُشَاهِدُونَ مَا فِيهَا مِنْ مَنَاظِرِ الطَّبِيعَةِ الْجَمِيلَةِ، فَالأَشْجَارُ عَالِيَةٌ وَالأَزْهَارُ زَاهِيَةٌ وَالْوُرُودُ ذَاتُ رَائِحَةٍ عَطِرَةٍ وَأَلْوَانٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَالْهَوَاءُ نَظِيفٌ وَنَقِيٌّ وَالطُّيُورُ تَطِيرُ هُنَا وَهُنَاكَ فَرِحَةً مَسْرُورَةً، وَظَلَّ الأَصْدِقَاءُ يَتَنَقَّلُونَ فِي الْحَدِيقَةِ يَتَمَتَّعُونَ بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ، وَبَعْدَ فَتْرَةٍ اتَّجَهَ أَحْمَدُ وَأَصْدِقَاؤُهُ إِلَى رُكْنٍ بَعِيدٍ مِنَ الْحَدِيقَةِ حَتَّى يَسْتَطِيعُوا لَعِبَ الْكُرَةِ بَعِيدًا عَنْ إِدَارَةِ الْحَدِيقَةِ، لأَنَّهَا تَمْنَعُ اللَّعِبَ عَلَى الْحَشَائِشِ.

وَفِي رُكْنِ الْحَدِيقَةِ الْبَعِيدِ خَلَعَ أَحْمَدُ وَأَصْدِقَاؤُهُ مَلابِسَهُمْ وَارْتَدُوا الزِّيَّ الرِّيَاضِيَّ اسْتِعْدَادًا لِلَّعِبِ، وَبَدَأُوا اللَّعِبَ وَهَا هِيَ الْكُرَةُ تَجْرِي بَيْنَهُمْ كُلٌّ يَرْكُلُهَا إِلَى الآخَرِ، وَفِي أَثْنَاءِ اللَّعِبِ جَاءَتْ الْكُرَةُ إِلَى أَحْمَدَ فَرَكَلَهَا بِقُوَّةٍ فَطَارَتْ بَعِيدًا عَنْ الْحَدِيقَةِ، وَخَرَجَتْ إِلَى الشَّارِعِ الْعَامِّ، فَنَادَى أَحْمَدُ أَصْدِقَاءَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: احْمِلُونِي. فَحَمَلُوهُ وَتَسَلَّقَ سُورَ الْحَدِيقَةِ الْمُرْتَفِعَةِ، وَهَبَطَ إِلَى الأَرْضِ وَجَرَى بِسُرْعَةٍ وَرَاءَ الْكُرَةِ حَتَّى لا تَخْتَفِي بَيْنَ السَّيَّارَاتِ فَتَضِيعُ مِنْهُ.

وَبَيْنَمَا كَانَ أَحْمَدُ يَلْتَقِطُ الْكُرَةَ إِذَا بِسَيَّارَةٍ آتِيَةٍ مِنَ الْخَلْفِ مُسرِعَةً، وَحَاوَلَ سَائِقُ السَّيَّارَةِ التَّحَكُّمَ فِيهَا وَإِيقَافَهَا،لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ، وَصَدَمَتْ السَّيَّارَةُ أَحْمَدَ فَوَقَعَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ كُلُّ مَنْ بِالْحَدِيقَةِ صَوْتَ السَّيَّارَةِ فَخَرَجُوا إِلَى الشَّارِعِ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ الأَصْدِقَاءُ فَرَأَوْا صَدِيقَهُمْ أَحْمَدَ مُلْقًى عَلَى الأَرْضِ، فَحَمَلُوهُ فِي سَيَّارَةٍ وَاتَّجَهُوا بِهِ إِلَى الْمُسْتَشْفَى الْمَرْكَزِيِّ لِمَدِينَتِهِمْ وَالْقَرِيبَةِ مِنَ الْحَدِيقَةِ.

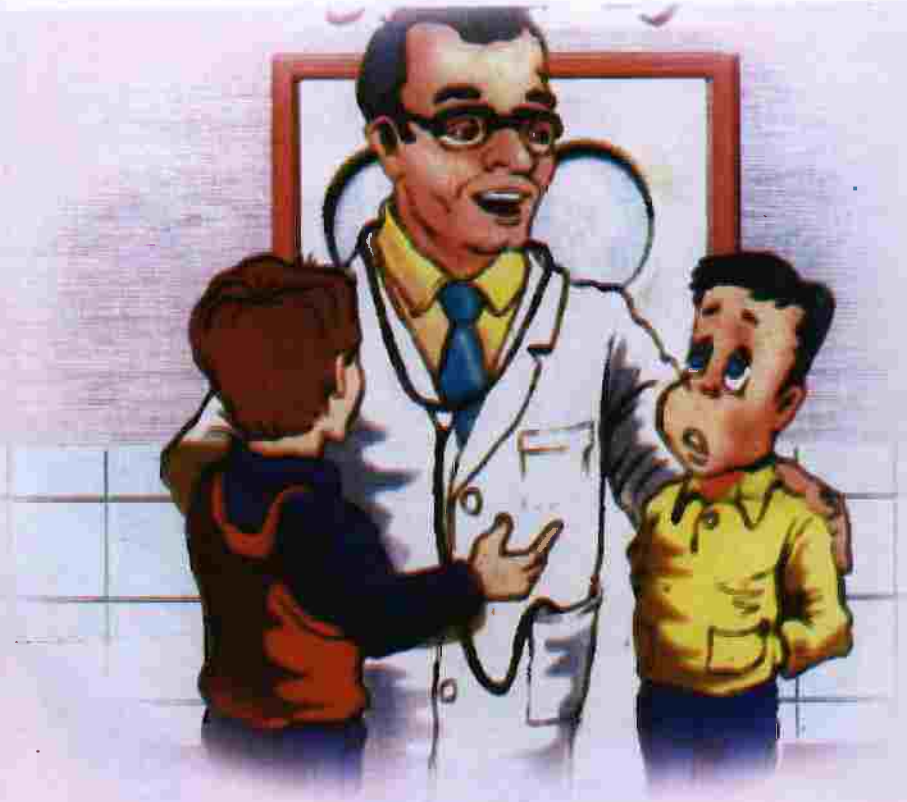

وَلَمَّا وَصَلَ الأَصْدِقَاءُ إِلَى الْمُسْتَشْفَى أَدْخَلَ الأَطِبَّاءُ أَحْمَدَ حُجْرَةَ الطَّوَارِئِ وَظَلُّوا سَاعَتَيْنِ يَقُومُونَ بِالْكَشْفِ عَلَيْهِ حَتَّى أَعَادُوا إِلَيْهِ تَنَفُّسَهُ الطَّبِيعِيَّ وَاطْمَأَنُّوا عَلَى صِحَّتِهِ، وَكَانَ الأَصْدِقَاءُ بِالْخَارِجِ قَلِقُونَ عَلَى صِحَّةِ صَدِيقِهِمْ يَدْعُونَ اللهَ أَنْ يَهَبَهُ السَّلامَةَ، وَلَمَّا خَرَجَ الأَطِبَّاءُ مِنْ حُجْرَةِ الطَّوَارِئِ سَأَلَ الأَصْدِقَاءُ عَنْ حَالِ أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُمُ الطَّبِيبُ: إِنَّ صِحَّتَهُ جَيِّدَةٌ، وَأَفَاقَ مِنْ إِغْمَاءَتِهِ وَلَيْسَ فِيهِ إِلاَّ بَعْضُ الْكُسُورِ فِي قَدَمَيْهِ نَتِيجَةَ اصْطِدَامِهِ بِالسَّيَّارَةِ، لَكِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْبَقَاءِ فِي الْمُسْتَشْفَى لِيَسْتَكْمِلَ الْعِلاجَ.

وَبَعْدَ سَاعَاتٍ أَمَرَ الطَّبِيبُ بِنَقْلِ أَحْمَدَ إِلَى قِسْمِ الْعِظَامِ حَتَّى يُبَاشِرَ عِلَاجَهُ، وَلَمَّا نَقَلَ الْمُمَرِّضُونَ أَحْمَدَ إِلَى حُجْرَةِ الْعِظَامِ دَخَلَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ وَطَمْأَنَهُ عَلَى صِحَّتِهِ وَأَمَرَهُ أَلَّا يُوصِلَ الْمَاءَ إِلَى قَدَمَيْهِ كَمَا أَمَرَهُ أَلَّا يَتَحَرَّكَ مِنْ سَرِيرِهِ إِلَّا لِلْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ، فَشَكَرَ أَحْمَدُ الطَّبِيبَ عَلَى عِنَايَتِهِ بِهِ وَوَعَدَهُ بِأَنْ يَلْتَزِمَ بِأَوَامِرِهِ وَتَعْلِيمَاتِهِ.

وَبَعْدَ سَاعَةٍ مِنْ خُرُوجِ الطَّبِيبِ جَاءَ لأَحْمَدَ أُسْرَةُ خَالِهِ عَلِيٍّ يَزُورُونَهُ، وَفِي أَثْنَاءِ زِيَارَتِهِمْ سَمِعَ أَحْمَدُ صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ فَرَدَّدَ الأَذَانَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَضَّأَ كَيْ يُصَلِّي، لَكِنَّهُ تَذَكَّرَ أَوَامِرَ الطَّبِيبِ؛ إِنَّهُ لَنْ يَتَمَكَّنَ مِنَ الْوُضُوءِ حَتَّى لا يَصِلُ الْمَاءُ إِلَى قَدَمَيْهِ فَيَضُرُّهُ، فَسَأَلَ خَالَهُ: مَاذَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ خَالُهُ: يُمْكِنُكَ أَنْ تُؤَجِّلَ الصَّلاةَ حَتَّى يَشْفِيَكَ اللهُ وَبَعْدَهَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصَلِّيَ مَا فَاتَكَ. وَقَالَتْ لَهُ زَوْجَةُ خَالِهِ فِدَاءُ: يَا أَحْمَدُ إِنَّكَ مَرِيضٌ وَلَكَ عُذْرُكَ وَسَيَغْفِرُ اللهُ لَكَ.

وَظَلَّ أَحْمَدُ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَفِي أَثْنَاءِ تَفْكِيرِهِ نَظَرَ إِلَى عَمِّ مَحْمُودٍ الْمَرِيضِ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ عَلَى السَّرِيرِ الْمُجَاوِرِ لَهُ، وَكَانَ يَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ حَتَّى إِذَا جَاءَ إِلَى قَدَمَيْهِ وَضَعَ الْمَاءَ فِي يَدَيْهِ ثُمَّ نَفَضَهُ مِنْهُمَا وَمَرَّرَ بِهِمَا عَلَى قَدَمَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى فَلَمَّا انْتَهَى عَمُّ مَحْمُودٍ مِنَ الصَّلَاةِ سَأَلَهُ أَحْمَدُ عَمَّا فَعَلَ، فَأَخْبَرَهُ عَمُّ مَحْمُودٍ بِأَنَّ الْمَرِيضَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى الْمَكَانِ الْمُصَابِ إِذَا كَانَ فِي وُصُولِ الْمَاءِ لِلْعُضْوِ الْمُصَابِ ضَرَرٌ، فَفَرِحَ أَحْمَدُ بِذَلِكَ كَثِيرًا وَحَمِدَ اللهَ لِأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ يُصَلِّيَ الصَّلَاةَ فِي أَوْقَاتِهَا، وَوَعَدَ أُسْرَتَهُ وَالطَّبِيبَ أَلَّا يَلْعَبَ فِي الأَمَاكِنِ الَّتِي لَا يُسْمَحُ فِيهَا بِاللَّعِبِ.